النزعة الرومانسية في شعر رشدي العامل

الكلمات المفتاحية : الرومانسية – الشعرية – الذاتية

أ. م. د. ياسر عمار مهدي الشبلي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
yasir.ar.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص

إنّ موضوع بحثي الموسوم بـ (النزعة الرومانسية في شعر رشدي العامل) والذي حاولت فيه إبراز النزعة الرومانسية في شعره من خلال دراسة قصائده دراسة جادة ؛ لإبراز مظاهر تلك الرومانسية التي كانت في يومٍ ما تياراً شعرياً غزا العالم العربي ومنه العراق الذي وجدت أصداؤه في القصائد التي أنجزها الشعراء العراقيون متأملين تلك التجربة الشعرية بإعجاب وتقدير ؛ إذ شرعت أقلامهم في تأصيل تلك النزعة الرومانسية في محاولة لإيجاد معادل موضوعي لتلك الرومانسية التي وجدت لها آثاراً في نتاج الشعراء العراقيين المعاصرين ومنهم رشدي العامل الذي وجد فيها منهلاً عذباً يرتشف منه ؛ لكي تنطلق قريحته الشعرية وتصقل تجربته الشعرية فينهل منها ما يجعله شاعراً رومانسياً متميزاً من خلال اعتماده تلك النزعة الرومانسية لكي يحلق نورساً أبيضاً في فضاء الشعر العراقي المعاصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد وقع اختياري على موضوع البحث النزعة الرومانسية في شعر رشدي العامل إذ لم اجد حسب علمي واطلاعي بحثاً تناول هذا الشاعر العراقي الذي رفد نهر الابداع العراقي بنتاجات شعرية وجدت لها صدى لدى الملتقي العراقي ؛ نظراً لتلك الموسيقي الشعرية العذبة التي فاض بها وعاء شعر العامل فضلاً عن التصاقه بواقعه المحلي فضلاً عن تلك الرومانسية التي تبرز من خلال قراءة نصه الشعري إذ ذكرت تمهيداً له في موضوع الرومانسية وأشرت في الفصل الأول إلى دلالات هذا المصطلح الشعرية التي فتح منها الشاعر أعذب قصائده وأجملها قرباً لذات الشاعر العامل الذي شكلت تجربة الشعرية القاً في سماء الشعر العراقي .

وقد عرجت في الفصل الثاني إلى كشف ابرز جذور الرومانسية فضلا عن دلالات الرومانسية في شعر رشدي العامل ، كما تطرقت في الفصل الثالث الى تطبيقات الدلالات

الرومانسية في شعره مستعيناً بمجموعة قصائده الشعرية الكاملة ، ودراسة تلك النصوص عن طريق منهج تحليلي نصي وتبيان ما فيه من دلالات وإشارات كلاسيكية ضمتها مجموعته الشعرية الكاملة ودراسة تلك النصوص الشعرية وإبراز ما فيها من رؤى شعرية عبرت عن ذات الشاعر القلقة ومعاناته مع المرض والتي أثرت تأثيراً كبيراً في نواحي شعره الفنية والتي شكلت علامة مضيئة في سماء الشعر العراقي الحديث .

التمهيد

الشاعر رشدي العامل

حياته ، وأهميته في الشعر العراقي المعاصر

نبذة عن الشاعر (رشدي العامل) :

ولد الشاعر رشدي احمد جواد العامل في مدينة (عنه) بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٣٤ م التي مازالت نواعيرها تعانق ماء الفرات العذب وتهمس في ثناياه نبض المدينة النائية عن الضجيج وهي تغفو في هدوء طبيعتها الجملية وجوها الراقي الجميل الساحر .

وتنقل الشاعر العامل في مدن كثيرة من مدن العراق ؛ تبعاً لتجوال ابيه بوظيفته كـ (مدير للمال) كما يُسمى آنذاك إذ تنقل تبعاً لوظيفته بين (عنه) وحديثه ورواه وكبيسة والفلوجة وميسان المكان الاثير في ذاكرة الشاعر تتبعها بغداد إذ أكمل دراسته في إعداديتها المركزية والتي عشقها الشاعر العامل عشقاً لم ينته حتى اخر لحظة في حياته [١] .

وفي (بغداد) بدأت رحلته الممتعة اللذيذة ، القاسية ، الشاقة التي لم تستطع مآسيها أن تفت في عضده فكان الشاعر العاشق لها عشقاً لم تخفت جذوته ولم ينطفئ أوار جمرتها التي بدا معها بلحظات من عشق نبيل بثّه في ثناياً ابيات قصائده عشق لم ينتهي حتى بعد افول نجم حياته ورحيله المبكر عن تلك المدينة الساحرة بجمالها وأناقتها .

درس الآداب والحقوق في جامعات بغداد والقاهرة ، لكن لم يتسنى له اكمال دراسته في جامعات بغداد والقاهرة ؛ إذ تعرض للفصل في خمسينيات القرن المنصرم .

نشر الشاعر أكثر شعره في الغالب من صحف بغداد ممن كان يؤثرهن كجريدة اتحاد الشعب ، والتآخي ، وطريق الشعب ، كما نشرت قصائده في عدة دول عربية ، كما تم ترجمة قصائده إلى عدة لغات منها البلغارية والألمانية والروسية والإنكليزية .

ولـم تقتصـر كتاباتـه علـى الشـعر بـل تعـداه إلـى كتابـة القصـة القصـيرة والمسـرحية ، والمذكرات ، واليوميات التي ستنشر في الايام المقبلة ، فضلاً عن مشاركته في الامسيات والندوات [٢] .

وقد ظلّ الشاعر رشدي العامل أميناً لشعلة الشعر المقدسة التي كانت بابه التي يطل من خلالها على مشاكل عصره ، وكان الشعر نهجه الأزلي والخالد الذي لم يخنه طيلة حياته ومماته ، فضلاً عن كون ليله الحزين الجميل ، ومن خلال امتزاج تجربته الحياتية بالشعرية كانت هذه التوليفة التي سيكتشفها في أعماق وجدانه وعروقه ، ليحملها معه إلى مثواه الأخير حيث الصمت الأبدي في نهاية حياته .

توفى الشاعر رشدي العامل في مستشفى الواسطي في الساعة السادسة وعشر دقائق التي لفظ فيها أنفاسه الأخيرة ، ليودع دنياه في ١٩٩٠/٩/١٩ – لتبقى روحه ترفرف نحو وجوه مشيعيه وأصدقائه وأحبته وهو يرقد رقدته الأخيرة في مقبرة الكرخ هادئاً ووديعاً كعادته إذ استقبلته الأرض بسعادة وهناء بعد أن ترك وراءه تسع دواوين شعرية .

إنّ أيَّ قلمٍ أو دراسة ترصد تلك النزعة الرومانسية في خطاب الشاعر رشدي العامل ستظل قاصرةً ما لم يكن الجانب التنظيري منطلقاً لها في ادراك صيرورة الشعر همّا يومياً عاشه منذ الوهلة الاولى لاسيما وانّه كان سبباً رئيساً لذيوع قصيدة الطبيعة في العراق خاصة والبلاد العربية عامة ، والشاعر رشدي العامل لم يكن بعيداً عن مدركات الشعر وأوهاجه إذ ((إنّ الاقتراب النقدي الأول من هذه القصيدة لم يكن اقتراباً نصياً يحلل الظاهرة من داخلها بقدر ما كان اقتراباً خارجياً يندب الظاهرة أو يقوّنها من الخارج)) [٣] .

إنّ قراءة متمعنة للشعر العراقي المعاصر ومدركة لمدى تفاعله مع التيار النقدي الحديث تحيلنا إلى تلك النتاجات الشعرية والطروحات الثقافية التي أشارت إلى انَّها ظاهرة تعكس رغم كل هذا الكم الهائل من الشعر ، أنَّ هناك في خلافاتها أزمة التحول الصادم في الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي تعكس تلك الظاهرة عن اندحار سياسي واجتماعي أيضاً ، كما انَّها تمثل ظاهرة في المغامرة الثقافية التي امتزج في طياتها كثير من عوامل التمرد والاحتجاج والصخب واشكال التفكك الحادثة في المكان العراقي وعقائده الإجتماعية والسوسيولوجية [٤] .

إنّ هيمنة الشعر – منهجاً ومفهوماً – على الثقافة الانسانية ، خاصة الفرنكوفونية والانكلو – سكسونية – أمرٌ جعلها غير بريئة من عنف الضيم الذي يلحقه بها الوهم بجدواها الأبدية [٥] .

إنّ ما يعترض الباحث في تشكلات القص الشعري وأنماطه في النصوص الشعرية التي تتسم بالغنائية التي ارتبطت بالقصيدة الشعرية جعل من العسير الملائمة بين الشعر ؛ كونه ايقاعاً خارجياً وبين الغنائية التي ترتبط بالقصيدة عاملا يقصي (الدرامية) التي يتميز بها القص عادة مما يتيح للقصيدة ان تقترب من لغة النثر ومكوناّته البنائية إذ انّ البناء النصي في شعرنا المعاصر يتجه الى ((نحو الخروج على المفهوم المتوارث للقصيدة الغنائية او الغاء الحدود بين الاجناس الادارية في النص الواحد)) [٦] .

ويتسع النص الشعري في داخل نسيجه وتحديداً بألنزعة القصصية تلك الميزة التي تظل اطاراً خاصاً بالنزعة الانسانية في تشكيل اطار شعري يستوعب الشكل الشعري ، إذ يعّدُ مهيمناً لعناصر الشعر المختلفة في تشكيل الخطاب الشعري ، اذ عرف بأنه ((العنصر الذي يحتل البؤرة من العمل الفني فهو الذي يحكم غيره)) [٧].

والغنائية سمةّ من سمات الشعر العربي خاصة ولا سيما العراقي خاصة في اغلب نتاجه الشعري الذي يمتد لقرون خلت وهي مميزة تكاد تستوعب اغلب القصائد التي نظمها شعراء عراقيون معاصرون ((انّ النص الشعري ذو خصوصية رغم اشتراكه مع الرسم من جهة اولى والسرد من جهة ثانية)) [٨] ، ويتمثل ذلك بسلطة النص إذ ((انّ سلطة النص هي قدرة النص على تثبيت او تحقيق معنى بعد التشويش وسوء الفهم الذي ولّدته المناهج الحديثة مما ادى الى ضياع النص كما هو عند أنصار المنهج البنيوي والتفكيك التي تشير الى تعددية المعنى ولا نهائيته ، فسلطة النص هي مدى ما يفرضه القارئ في تحقيق معنى يقبل التثبيت)) [٩] .

والنص في شعر الشاعر رشدي العامل يظل نصاً متماسكاً في البنية الفنية التي تجعل منه نصاً فيه ملامح الرومانسية تلك رغم انَّ الشاعر لم يكن يملك توجها ثقافيا حداثوياً إذ انه ينتمي الى زمن الشعر كان فيه (وحدة موضوعية) تجعل النص الشعري كُلاً مُتكاملا في بنائه وتشكيله ، وبذلك ((يملك الخطاب احالات بسيطة على الشيء ويعارض (الخطاب

المباشر)(الخطاب الضمني) وفي ضوء هذا التعارض يمكن تحديد تعريفه الاساسي)) [١٠].

والشاعر يميل في شعره إلى (الخطاب المباشر) وهي سمة غالبة على شعره في أغلب قصائده ، حيث ((إنّ السمة البارزة في تجربة رشدي العامل الشعرية إنّها تطورت بمعزل عن المؤثرات الخارجية ، أي بمعزل عن الاستلاب الثقافي الذي وسم كثيراً من المحاولات الابداعية بميسمه وحرمها من فرصة تطورها الطبيعي ، ولذلك فإن تطورها كان هادئاً جداً وبطيئاً جداً ، وقد يمر العقد والعقدان من الزمن وقصيدة العامل لا تشي بتغير موضوعها او شكلها أو موسيقاها)) [١١].

ويُعدّ مذهب الرومانسية ((مذهب أدبي يمثل ردة فعل تجاه تعقيدات الكلاسيكية ، و(الرومانسية) نزوع ذاتي إلى استنطاق ألـ (أنا) ، وتغليب تصوره للعالم ، كما أنَّ الرومانسية هي مخاصمة للواقع ومصالحة للأحلام)) [١٢].

والرومانسية حقل دلالي ((يعني إشراك مجموعة من المصطلحات التي تشكل الحقل المعجمي حول مفهوم واحد)) [١٣]، والرومانسية كما يذهب بعض الباحثين من انَّها (أي الرومانسية) ، والغنائية تستثمر كل ما لديها من كلمات تغطي الصورة الشعرية بأكملها ... والحركة الرومانسية انتفاضة بلاغيين)) [١٤].

الرومانسية في الأدب ((ضد الكلاسيكية ، وفي الفلسفة ضد العقلانية ، ويطلق اصطلاح الفلسفة الرومانسية على مذاهب الفلاسفة الألمان الذين عاشوا في أوائل القرن التاسع عشر وأشهرهم هيجل وشلينغ وشوبنهور ، وتتميز مذاهب هؤلاء الفلاسفة بالخصائص التالية :

١- مناهضة اتجاهات القرن السابع عشر .

٢- تحدي قواعد علم الجمال والمنطق واحتقارها .

٣- تعظيم شأن الهوى ، والحدس والحرية التلقائية .

٤- التعلق بفكرة الحياة واللانهائية [١٥] .

والرومانسية في تمظهراتها الثقافية والأدبية والفنية مظهراً من مظاهر الابداع الإنساني رغم اختلاف المجتمعات وطبيعتها اذ تظل علامة بارزة من ابداع الفكر الإنساني في كافة فروعه.

الفصل الاول

جذور الرومانسية

يذهب بعض الباحثين في دارستهم للنص الشعري الى ((انّ وصف التجربة الشعرية موضوع شائك ومحير نظراً لتماسك تلك التجربة وعضويتها وفرديتها في اثناء عملية نموها ، وتبدو مهمة الناقد في تحليله لتلك التجربة الشعرية وشاقة)) [١٦] وتبدو عملية الخلق الشعري وظيفة يكتنفها الغموض والايهام إذ إنّ ((التواصل هو فعل إشراك فرداً وهيأة اجتماعية تنتمي الى حقبة في موقع يرمز له بالحرف (ر) في التجارب والمنبهات الخاصة بالمحيط الذي ينتمي اليه فرداً آخراً وهيأة اجتماعية مغايرة في حقبة اخرى وبموقع آخر مغاير يرمز له بالحرف (و) وذلك باستعمال عناصر المعارف المشتركة بينهم ، وهذا يدعى (التجربة بالوكالة) باعتبارها نقلا من شخص الى آخر)) [١٧] .

إنّ دراسة (الرومانسية) تلك الحركة الادبية وتأسيسها في اوربا ومدى تفاعل الشاعر العربي عامة والشاعر العراقي خاصة مع الانجازات التي حققتها الرومانسية العربية في الفن عامة ومحاولة التخلص من سلبيات محاكاة الرومانسية الاوربية وقد عدّ الشاعر خليل مطران رائداً للإتجاه الرومانسي في الشعر العربي بينما يضعه د٠ محمد مندور ضمن مدرسة مغايرة تماما للمدرسة الرومانسية)) [١٨] وقد ذهب المستشرق (جب) في مقولته ((إنّ الرومانسية مزاج عربي)) [١٩] على الرغم من انّ الموقف الرومانسي من الوجود وقضايا الانسان المعاصر قد انتهى حين أتخدت الرومانسية مذهباً او فلسفة او فكراً ذلك لأنه مناهض لروح عصرنا الذي انتهى الى هذه الصورة القاهرة للعقلانية والتكنولوجيا [٢٠] .

إنّ تحليل النص الشعري الى مكوناته الاساسية يجب ان يكون على وفق رؤية عميقة تستلهم روح النص الشعري ودلالاته وآلياته ووسائله الاجرائية اذ على الرغم من العناء الذي يلقاه الناقد آو الملتقي في محاولة التوغل والاقتراب والتوغل في عالم القصيدة التي وصفها احدهم بـ (وحش اوريلو) الاسطوري الذي يعود العضو المقطوع منه الى مكانة مرة اخرى على الرغم من قطع السيف المتكرر له حيث يظل هذا الوحش مرعبا كما كان في هيأته الاولى [٢١] ، فـ ((التحليل النصي مناسبة لإعادة النظر على اكثر من مستوى في النظريات الشعرية)) [٢٢] ، لذا ((علينا ان نحسن رصد متخيلة اللغة فاللفظ وحدة مفردة وجوهر مغذٍ وسحري... فاللسانيات تنطق بألحقيقة في موضوع اللغة)) [٢٣] .

الفصل الثاني

دلالات الرومانسية في شعر

رشدي العامل

إن النص الشعري في حقيقته تراكيب فنية وكلمات منتقاة اختيرت من لغة معينة طبيعية لها أصول نحوية وصرفية في دلالاتها المعجمية وصورها البلاغية والجمالية ... وهو معنى محدد بفكرة محددة (٢٤) .

لقد تم وضع أساس المدرسة الرومانسية في الأدب العربي الحديث في ما بين الحربين العالميتين ، وقد اندثرت تلك المدرسة الرومانسية الجديدة بعد أن فقدت قوتها وتأثيرها ، ولم يكن هذا غريباً عن الأدب العربي ، فقد عرف الأدب العربي شعر الوجدان الجامح والعاطفة المسرفة والانطلاق الشديد والتحرر من عمود الشعر التقليدي (٢٥) .

والراجح أنَّ الشاعر في قراءته لنتاجه الشعري يعترف بأنه شاعر رومانسي في إهدائه نسخة من ديوان رشدي العامل ((حديقة علي)) يكتب الشاعر مشاكساً :

((أخي حاتم ، سأظل شاعراً رومانسياً ...)) ويقصد الدكتور الناقد (حاتم الصكر) (٢٦) .

ومن خلال نصوص الشاعر رشدي العامل سنبحر في أشرعة العامل ونتاجه الشعري ؛ لنزيح الغبار عن ذات شاعرة رسمت بعذاباتها وهواجسها لوحة شعرية متميزة من خلال نتاجها الثرّ الذي كان حصيلته اثنا عشر ديواناً من الشعر الذي يحمل سمة العامل الخاصة ليحلق في سماء الشعر نورساً أبيضاً بقلب يخفق حباً وعشقاً ولوعة وحرمان أدمى قلبه الذي فاض ألقاً ووهجاً وشعراً سيظل مشروع كتابة بحث جامعي يتسع له في جوانبه الإبداعية لهذا الشاعر العريق .

تطبيقات دلالات الرومانسية

في شعر رشدي العامل

تُعرّف الدلالة ((بأنّها من علاقة أو نظام دلالة أولية – أو ذاتية – من وجهة نظر (رولان بارت) ، ويرى (تودوروف) بأنّها (الدلالة المصاحبة) ، عبارة عن غرفة – مهملات ، وتجمع كل دلالة باستثناء الدلالة المرجعية ، وهي ما يتضمنه اللفظ من دلالة خاصة ، بالنسبة لفرد أو مجموعة ، وما ليس من تجربة مستعمل اللفظة ويعني الاصطلاح في

السيميائية ، التقليدية ، التمثلات الثانوية للكلمة ، ويمكن تقريب ثنائية الدلالة الذاتية و(الدلالة المصاحبة) من (الدلالة التوسيعية) و(الدلالة المقصدية) مثال : (القرش والقرش) .

والدال جزء حساس من العلامة ، يرتبط بالمدلول ، ويستعمل عند غير اللسانيين في نصوص سيكولوجية تحليلية غالباً للدلالة على اللغة اليومية)) [٢٧] .

من قصيدة (تمتمة) إذ يقول :

عُدنا .. إذنْ أيَّ حُلمٍ في نواظرِنا
وأيُّ جُرحٍ يغطي صدرنا العاري
وأيّ ليلٍ ، على أهدابنا ارتعشتْ
نجومُهُ ، فبكتْ شوقاً إلى الدارِ [٢٨]

الشاعر يحسُّ بألخيبة بعد أن أضاع وسط تلك الدوامة حلمُهُ مستخدماً التساؤل بـ (أيّ) في التعبير عن خيباته وانكساراته بعد أن ألمَّ به المرض وانهك جسمه النحيل فهو يستعين بالليل في البوح بمكنوناته الخفية وعن يأسه ووحدته بعد عودته من التجوال بعيداً عن مرابع حُبّه وصباه لاسيما إذا علمنا أنّ المكان عنده لا يجعله لصيقاً به إلى حد الانجذاب الكلي بل هو تشبّث مسافر باستعادة ذكريات عشقه ولاسيما ان الشاعر يبدو منكشفاً أمام قدره في الامساك بخيط ولو كان واهياً في ديمومة علاقته بمن يحب .

إنّ تجربة الشاعر رشدي العامل تتمثل في نضوج تلك التجربة الشعرية وسط معطيات حافلة بالألم والوجع اذ يذكر الناقد (فاضل ثامر) أنه أطلع بشكل خاص على تجربة الشاعر منذ الخمسينيات بعد صدور ديوانه الاول (همسات عشتروت) الصادر عام ١٩٥١م تم صدور ديوانه الثاني(اغاني بلا دموع) الصادر عام ١٩٥٧ م أي قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، ومن ذلك قصيدة (العيون والطين) ، إذ يقول :

وتظُل ، تدفعنا الرياح ، ويغتلي فينا الحنين نزفاً ، كأحلام الطفولة وهي تذرع في جنون
وحل الشتاء ، والف لون للتعاسة في قرانا ...
ويهزنا جوع دفين ...
للهمس في المقلِ الحزانى
ما يرتمي فيهن الم السنين
ومن الليالي الخاويات ، سدى تضيعها خطانا [٢٩]

اذ يبدو الشاعر العامل مبشراً بالثورة التي تخرج من (الليالي الخاويات) إذ يبدوا النص مكتنزاً بالفاظ (الرياح) تعبيراً عن الثورة التي ستطيح بالكابوس الجاثم على صدور المقهورين في تشبث بـ (احلام الطفولة) الذي سيحمل الفرح الغامر والضوء الساطع للعتمة التي القت بظلالها الداكنة على سطح الوطن .

ومن ذلك قصيدة (ليل بلا شموع) إذ يقول :

الدمعة الخرساء محبوسة
يخجلها صمتك ، والعار
تدفعها اللوعة ، في مقلتي
والخوف ، والرجفة ، والنار
أنا شريد لم يكن لي هوى
لم يكُ لي قلب ولا دار
لم أكُ إلاّ خفقةٍ ثرّةٍ ،
ولهفةٌ للفجرِ تحتار (٣٠)

فالدمعة تأبى النزول فهي تحتمي بالخجل والصمت وخشية العار ، لكنها خرساء لا تتفوه دليلاً على العجز وفيه رمز للخواء والعجز عن التحرر من ربقة الظلم والقهر الاجتماعي ، والشاعر يعلن انكساره وإحباطه ازاء قوى الشرّ والتسلط مستعملاً التغطية .

ورومانسية الشاعر العامل في هذه القصيدة (المقطع) ثورية تستلهم معطيات الواقع المعيش ، ويستأنف الشاعر رموزاً وإشارات تعبيراً عن الواقع وارهاصاته الانسانية إذ يحاول الوصول إلى فضاء مُتسعٍ ليظل قريباً من روح الشاعر – الثائر على عقم الواقع عن طريق تغذية نصه الشعري بمرموزات مكثفة في محاولة كسر نظام الرتابة والجمود وتحفيز المتلقي لما يريده الشاعر من أحلام وآمال في دافعية فكرية لاستدعاء الرموز (الدمعة الخرساء ، الصمت ، العار ، الخوف ، الرجفة ، النار ، الدار) للامساك بحلم الشاعر في الثورة والانعتاق من ربقة الواقع المُر .

ويشكل المكان عند الشاعر العامل أهمية خاصة من خلال اللغة التي تمتلك طبيعة مزدوجة ((إذ للغة بعد فيزيقي يربط بين الألفاظ وأصولها الحسية)) (٣١) .

ويعتمد الشاعر صيغة التفعيلة لكنه يتجنب الإسراف في التطريب من خلال اعتماده المواقف والرؤى الانسانية كما في قصيدة (العيون والطين) التي يوجه الشاعر العامل بها خطاباً تأملياً متفائلاً إلى حبيبة ما إذ يقول :

جوزي معي ، فالفجرُ يصحو على
أجفاننا ، والليلُ للناسِ
وفي دمي تلهثُ محمومةً
عاصفةٌ تكتمُ أنفاسي
أخشى إذا ما هزها بارقٌ
أن يستفيقَ العالمُ القاسي (٣٢)

فالشاعر العامل لم يفارق الرؤيا الرومانسية إذ يبدو مستعيناً بمفردات شعرية رمزية كـ (الفجر) و(العاصفة) وهي مفردات ترمز للثورة والتحرر والانعتاق من أسار الليل المظلم نحو النور ، فالشاعر في خطابه إلى تلك الحبيبة لتحقيق الوعد في الثورة والتحرر التي حدثت عام ١٩٥٨م في العراق .

وفي ختام القصيدة يدعو الشاعر بدعوة صريحة للثورة والانعتاق من أسر الظلم الذي كان يجثم على وطنه إذ كانت السلطة الملكية لا تعبأ بالشعب ومعاناته للفقر والجوع ، إذ يقول في ذلك :

جوزي معي نصنعُ فجراً لنا
أقوى من العُتمةِ واليأس
يهزُ صمتَ الليلِ في خافقي
ويحتوي عالمنا القاسي (٣٣)

((إنّ هذه المرحلة الرومانسية سرعان ما التحمت بمنظور حداثي بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ م وبشكل خاص عندما أعلن الشاعر العامل مع عدد من الشعراء العراقيين عن تأسيس جماعة (المرفأ) التي اتخذت من إحدى زوايا اتحاد الادباء ملتقى لها ، وضمت الجماعة في حينها رشدي العامل ومحمد سعيد الصكار ، وسلمان الجبوري والشاعر طراد

الكبيسي وحساني علي الكردي ، ولم يكن بعيداً عن هذه الجماعة الشاعر سعدي يوسف والشاعر طراد الكبيسي)) [٣٤] .

((لقد تمثلت النقلة الجديدة في التخلي الجزئي عن النزعة الصوتية بما فيها من تطريب وإيقاع وتمثل الانجاز البارز بالمشروع الذي اقترن بمشروع قصيدة التفعيلة أو الشعر الحر من خلال السعي إلى خلق شعرية جديدة وبديلة من خلال الاعتماد على مبادئ المغايرة وتفجير اللغة ، واللعب الحر بالدوال ، وتعويم المعنى وتشتيته أو تمويهه ، وتحقيق الصدمة ، والتلاعب بأفق توقع القارئ ومباغتة بصيرته ، وخلق مناخ شعري ضاج ، ومدهش وصادم)) [٣٥] .

لقد كان للحداثة الشعرية الخمسينية في العراق تعبيراً موضوعياً وذاتياً عن غليان يمور داخل الواقع الاجتماعي ألزم الشاعر أن يكون ملتزماً بموقف اجتماعي رافض لكل أشكال الاستلاب والقهر وانكسارات الواقع الاجتماعي والسياسي في تطلع لتغيير جذري ومنهم الشاعر العامل [٣٦] ، ومنها هذا الحوار الشعري الذي ينتمي إلى ما هو غنائي لكنها تنتمي إلى كل ما هو غنائي اجناساً فهي رومانسية اكتنزت بمقولات ومظاهر معرفية وفلسفية ومظاهر موضوعية ، من خلال تعدد الأصوات الشعرية (الشاعر والحبيبة) في حوارية شعرية إذ تبدو الحبيبة غامضة إذ يبدو الشاعر منشغلاً بهمِّه الشخصي (العيال ...) ، وقد تمثل الشاعر بأسباب التخلف (الخيم الرهيبة والهوادج والجمال) وهو يبدو مهموماً ؛ لأنه عاشر سلسلة من الاحباطات السياسية والاجتماعية أي على المستوى الشخصي متمثلاً بالانكسارات التي عاشها الشاعر مرغماً فهو عانى الفصل والتشريد والعوز والاهمال ، فكان الشعر مركزاً مهماً وسلاحاً ماضياً بيد الشاعر العامل .

إنّ الشاعر رشدي العامل يبحث في شعره عن فضاءات حداثية ومنها الحوار من خلال تحقيق قطيعة شبه كاملة مع الموروث الشعري العربي الكلاسيكي والاعراف الشعرية السائدة ومنها الشعرية الخمسينية ، ومن قصيدة (رمال المرفأ) إذ يقول :

من أينَ ؟

– من باريسْ

– أهي صبيةٌ أخرى تقاسمني الهوى

والحزنَ ؟

من باريس قلنا

– آه .. صحراءٌ وراءَ خيامنا السمراءِ ،

مملكة الرمالْ ،

والنفطَ والأشواكَ والخيمِ الرهيبةِ والهوادجَ والجمالْ

– يا سيدي ، جئتك من باريسْ ،

جاءتكَ الرسالةُ بالبريدِ وأنتَ ذاهلْ

– أحمامةُ النسيان جاءت بالرسائلْ

لم تلقَ أصحابي فعاودتْ ،

أم أنا طارش في الليل منْ طرفِ العيالْ ؟

– ماذا ؟ جننتَ تراكَ ؟

– من باريس امّ النور

– هات لنا الخرائط علَّ ضوءاً لا يزال (٣٧)

وفي هذه القصيدة ثمة حوار بين الشاعر والحبيبية من خلال ارهاصات ذلك الحوار من مشاعر وأحاسيس تملأ ساحة القصيدة التي هي توزيع في الانفتاح على أجناسيات فنية وأدبية مثل السيناريو .

لم يكن الشاعر رشدي العامل بعيداً عن معاناة وطنه فهو (أي الشاعر) يحمله معه في ترحاله لكنه لا ينفك يحاوره ويطلب ان يكون سنداً له في معاناته فهو يشعر بوحدته الباردة ، وهي علاقة بالوطن تبادلية إذ يطلب منه ان يكون له حضناً دافئاً (بيت) فضلاً عن ارتباطه الروحي بكونه (قافية) تملأ هواجس روحه المعذبة .

إنّ النص الشعري يؤكد مبدأً اساسياً في عملية تأليف الكلام او انتاج الخطاب الشعري واختيار اللفظ المناسب من بين المخزون المعجمي في ترتيب المفردات واقامة علاقة سياقية ، وهي عملية فكرية يسهم فيها العقل والذوق الجمالي لتشكيل الدلالة الكلية للخطاب واضفاء المسحة الجمالية عليه لكي يخلق نوعاً من الانسجام والتناسق بين المفردة الشعرية والمعنى (٣٨) ، والارتماء في كشوفات الشعرية الغربية الحديثة لكنه ظل في اطار الرومانسية (الثورية) ؛ نظراً لالتزامه السياسي .

لقد تفاقمت محنة الشاعر العراقي ومنهم رشدي العامل في ظل الانظمة الرجعية المتعاقبة على حكم العراق وارتباطها بعجلة الاستعمار ومساهمتها في اضطهاد الجماهير وسرقة ثرواتها وجعلها تعيش حالة الفقر والمرض ، فلم يكن امام الشاعر رشدي العامل سوى الانضمام الى أحد التيارات السياسية التي كانت تنهج نحو اسقاط تلك الانظمة من خلال التبشير بالثورة التي ستحقق حلم الجماهير .

ومن قصيدة للشاعر الموسومة بـ (العائد) إذ يقول :

يا وطني ، عدتُ وحيداً ،
يحملني حبُّك ،
يملؤني صوتكَ ،
أشكو من جرحي المسكينْ
كُنْ لي بيتاً ، قافيةً
قلبي الجرحُ
وأنتَ المبضعُ والسكينْ (٣٩)

ومن قصيدة (حصاد) اذ يقول :

يدفنون السبايا
يغصبون الصبايا
يسرقون الندى
من عيونِ السحابْ
يطعمون المرايا
اوجهاً من ترابْ
يطفئون اللظى
في عروق الشباب ... (٤٠)

الشاعر في هذا النص الشعري يستعمل الفعل المضارع (يدفنون – يغصبون – يسرقون – يطعمون – يطفئون) تعبيراً عن الواقع المر الذي كان يقاسي منه المجتمع العراقي في ايام الكبت والحرمان أي انّ الشاعر يعيش مرارة حاضرة فضلا عن الحصيلة الجمعية للمآسي التي

ينّمُ عنها (الدفن – الاغتصاب – السرقة – الاطعام – الاطفاء) كل مفردة تحمل مدلولا على العذاب والهوان الذي يلقاه في حياته اذ يبقى الآخر (هم) همّاً جماعياً تقتسم الجموع مرارته .

لقد ظلت قصيدة الشاعر رشدي العامل تتسم بالإنقياد للموقف الرومانسي والغنائي والذاتي لدرجة كبيرة كما هو شأن الشعراء الرومانسيين ، اذ تبدو هذه النزعة النرجسية الشديدة والافتتان بألذات إذ تحرك الاشياء والموجودات والكائنات بطريقة دالة ، تاركاً المتلقي ملأ الفجوات والفراغات وما هو مسكوت عنه في النص الشعري ((إذ تجتذب تلك النظرة المدققة للملتقي عدة بؤر نصية دلالية عميقة)) [٤١] .

ومن ذلك قصيدة (تداعٍ) إذ يقول :

وحدي ، أذرعُ صمتَ الليل ،
أشمُّ الأرضَ ،
أجوسُ الطرقاتِ المهجورهْ
هل ابقتْ قدمانا شبراً لم تعرفُه ،
فلِمَ شفتاكِ تغيبانِ ،
ويسدلُ شعركِ فوقَ جبيني [٤٢]

ونجد في هذا النص الشعري يمتزج الاحساس الفردي بالآخر سواء كان وطناً أم امرأة معشوقة إذ يغلب عليها فكرة البحث عن أمل متوارٍ خلف الهموم الكبرى والصغرى (الذاتية) في تصاعدٍ درامي يعتمد على الفعل ورَدّ الفعل ازاء الآخر الذي شكَّل همّاً جمعياً ازاء مشاكل الكون والواقع في إشارة للعقم الاجتماعي .

إنّ معرفتنا وتبصّرنا بمواقف الادب والشعر ازاء الكثير من التغييرات الاجتماعية والتاريخية في كثير من بقاع العالم ، نستنتج ان الشاعر الثوري الموهوب هو الشاعر الذي استطاع أن يوظف شعره في خدمة قضايا الثورة والتحرر والانسان دون أن يعني ذلك خسرانه لشيء من جمالية شعره الفنية واللغوية)) [٤٣] .

إنّ ((الشعر هنا عبارة عن تجربة حيّة حقيقية يحياها الشاعر ويتجدد وجوده عبر فاعلية التعبير عنها ، وهو بذلك لا يجاوز الواقع بل يبقى ملتصقاً به)) [٤٤] ، وهذا هو شأن القصيدة الشعرية للشاعر .

ومن ذلك قصيدة (ليلى) إذ يقول :

وجهكِ في المرآةِ
مكحلُ العينينِ
وجهكِ فوقَ صفحةِ الفرات
والشطُ ، في منحدرِ النهرين
أبعدُ مني ،
آه لو أدنو من الوجهين (٤٥)

لقد عاد الشاعر رشدي العامل في السبعينيات بعد أن حدثت نهضة فكرية وثقافية ليسهم مع شعراء العراق ومثقفيه في رفد الثقافة العراقية وهو في غزله هذا يبحث عن مثال المرأة الملهمة فهو يعشق الصورة المثالية للمرأة متوسماً خلق صورة شعرية تعكس الخيال في رسم صورة تحاكي (المثال) في الشعر العراقي المعاصر من خلال اضفاء صفات مميزة للحبيبة فهو (أي الشاعر) يرى المرأة – المثال عن طريق أوصاف تضفي عليها هالات من الاعجاب يستلهمها الشاعر في نسيج شعره ومفرداته .

إنّ ما يجب الإشارة إليه انَّ الشاعر بعد صدور ديوانه (حديقة علي) نلاحظ ان تجربته قد تشكلت من تفاعل محوري : النفس المطبوعة والتلقائية ومحور الصنعة والرغبة العقلانية والفكرية التجديدية .

لقد شهدت بعض تجارب الشاعر اللاحقة التي ضمها ديوانه (هجرة الالوان) ، وكذلك قصائد ديوانه (حديقة علي) تشير إلى انصياع كلي لمحور الذات والتلقائية إذ لم يعد المحور العقلي – محور الصنعة الشعرية إذ تلاشى واختفى في طيات التجربة الشعرية ، وهو أمر أخذ مساراً متجدداً في بعض القصائد التي كتبها في أواخر حياته ، ومنها قصيدة (الحسين يكتب قصيدته الأخيرة) عام ١٩٨٩ م ، وقصائد (إلى ما دو) المنشورة بين عامي ١٩٨٧ – ١٩٨٨ م ، و(تقاسيم) المكتوبة بين ١٩٨٣ – ١٩٨٨ م ، إذ تمثل نقلة نوعية وفنية وشعرية مهمة في نتاج ومسيرة الشاعر الشعرية ولا سيما قصيدة (الحسين يكتب قصيدته الأخيرة) (٤٦) .

إن تجربة الشاعر رشدي العامل في قصيدته (الحسين يكتب قصيدته الأخيرة) التي كتبها كما أسلفنا عام ١٩٨٩ م تمثل قمة ابداعه الشعري والانساني رغم مرضه الذي ساقه للموت الأخير ، إذ يقول :

ها أنا الآن نصفانِ
نصفٌ يعانقُ بَرد الثرى
ونصفٌ يرف على شرفاتِ الرماحْ
ها أنا والرياحْ
جسدي تحت لحدي ورأسي جناحْ
ها أنا بين رمل الصحارى
ولون السماءْ
ها أنا في العراءْ
أنكرتني ضفافُ الفرات
فلم ألقَ قطرةَ ماء
في رمال الجزيرةِ ضيعتُ إسمي
وغادرني الأنبياءْ (٤٧)

لقد وظَّف الشاعر في هذه القصيدة (القناع) بطريقة جديدة وحقق فيها توازناً بين الاطار المعاصر والاطار التاريخي لتجربة في العراق الذي ظل يرزح تحت نيّر الواقع المُر آنذاك فقد دخل الشاعر رشدي العامل الوجدان الشعري فضلاً عن الوطني والشعبي العراقي ؛ بوصفه شاعراً مفعماً بالحب والحياة والأمل إذ مثّل نصه الشعري هذا مدى إيمانه وإصراره على ان الظلم مهما طال فإنه لا بدّ أن يزول .

الخاتمة

بعد أن رسَت سفينة ابحارنا على ضفاف الخاتمة ، لا بدّ لنا أن نذكر أننا لم نفِ الشاعر رشدي العامل حقه في وريقات قليلة ، لكل الأمل يسعفنا أنّها قد تكون جذوة بحث أكاديمي يستلهم معطيات تجربة الشاعر الفنية وإبراز إبداعه الشعري من خلال دراسة تجربته الشعرية واستبطان دلالاتها الفكرية والإنسانية ولا سيما جذور تجربته الرومانسية التي تشي بها مفرداته التي ازدانت بها سطور دواوينه الشعرية وتبيان ما فيها من إبداع يؤشر مدى أهمية الشاعر رشدي العامل في خارطة الشعر العراقي الحديث من أجل ما يتم تبيانه في دراسة مستقلة باستفاضة تجلي الغامض من تراثه الشعري .

ويمكن تأشير ما يلي :

١- إن الشاعر اعتمد الأسلوب المباشر في كثير من قصائد شعره ، إذ عمد الشاعر رشدي العامل إلى هذا الاسلوب متوخياً التأثير في المتلقي .

٢- اعتمد الشاعر رشدي العامل التقفية في كثير من قصائده واختيار حروف الروي الساكن .

٣- اختيار المفردة الموسيقية التي تشكل أساساً في بناء قصيدة الشاعر رشدي العامل الفنية .

٤- اعتماد التلقائية في رسم الصورة الشعرية بعد نضج تجربته الحياتية والشعرية .

٥- لقد جاء الشاعر بالرومانسية للتعبير عمّا يحسّه من معاناة وآلام فجعلها من خلال قصائده تحتوي على بوحِهِ المنشود .

Abstract

Romantic Tendency in Rushdie's Al-Amil Poetry

Keywords: romance - poetic - subjectivity

a. NS. Dr.. Yasser Ammar Mahdi Al-Shibli

The subject this research (Romantic Tendency in Rushdie's Al-Amile Poetry) in which the researcher tried to highlight the tendency of romance in his poetry through his poems is a serious study to highlight the manifestations of that romance, which was once a poetic current that invaded the Arab world, including Iraq, which found its echoes in the poems accomplished by Iraqi poets, meditating on that poetic experience with admiration and appreciation. As, their pens began to root out that romantic tendency in an attempt to find an objective equivalent to that romance, which found traces of it. In the product of contemporary Iraqi poets, including Rushdie Al- Amil who found a fresh, sip-up of his poetry so that his poetic poem would be released and his poetic experience refined, and would make him a distinguished romantic poet by adopting that romantic tendency to fly a white bird in the space of contemporary Iraqi poetry.

الهوامش

(١) ينظر : المجموعة الشعرية الكاملة (رشدي العامل) : نشر دار المدى للثقافة والنشر ، ط١، ٢٠١٠م ، بغداد (٨٣٩ – ٨٤٠) .

(٢) المجموعة الشعرية الكاملة (رشدي العامل) : (٨٤٠ – ٨٤١) .

(٣) أوهاج الحداثة : نعيم اليافي ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٣ م : ١٠٤ .

(٤) ينظر : الشعرية العراقية – أسئلة ومقترحات للقراءة : علي حسن الفواز ، نشر دار الينابيع ، سوريا – دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠ م : (١٨ – ١٩) .

(٥) ينظر : في النثرية العربية : محمد خريف ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١١ م : ١٠٤ .

(٦) الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاتها) : محمد بنيس ، مسألة الحداثة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩١ م : ١٠/٤ .

(٧) النظرية الادبية : رامان سلدن ، ترجمة : د٠ جابر عصفور ، سلسلة آفاق ، الترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥م : ٤١ .

(٨) المنعرج الشعري (دارسة في بنية الشعر وقيمته التاريخية والفنية) : محمد يونس ، دار الغاوون للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٢م : ٧ ٠

(٨) مقاربات نقدية لنصوص حداثية : د٠ سمير الخليل ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠١٣م : ١٥.

(١٠) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د٠ سعيد علوش ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، دار سو شبرس ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٥م : ٨٣ .

(١١) المجموعة الشعرية الكاملة : ٧١٥ .

(١٢) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : ١٠٧ .

(١٣) معجم النقد الأدبي : ترجمة وتحرير كامل العامري ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣ م : ٧٠ .

(١٤) ينظر : الواقعية (موسوعة المصطلح النقدي) : ديمين كرانت ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٠ م : ٥٤ .

(١٥) المعجم الفلسفي : د٠ جميل صلبيا ، نشر دار ذوي القربى ، طهران ، ١٣٨٥ هـ : ٦٢٨-٦٢٩ .

(١٦) في الخطاب النقدي العراقي (شعر الرواد انموذجا) : عبد الكريم عباس الزبيدي ، دار الشوؤن الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٧م: ٣٨ .

(١٧) القراءة وتوليد الدلالة : د. حميد لحمداني المركز الثقافي ، المغرب – الدار البيضاء ، ط ١ ، ٢٠٠٣م : (٤٨ – ٤٩)

(١٨) تطور الشعر العربي الحديث في العراق (اتجاهات الرؤيا وجمالية النسيج) : علي عباس علوان ، منشوارت وزارة الاعلام ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٥م : ٣٤٤ .

(١٩) م٠ ن : ٣٤٥.

(٢٠) ينظر : الانسان ذو البعد الواحد : هربرت ماركوز : ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الآداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٩ م : ١٠٠.

(٢١) ينظر : النقد الادبي : وليم فان اوكونور ، ترجمة : صلاح احمد ابراهيم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ م : ٢٥٨.

(٢٢) في النص الشعري العربي : سامي سويدان ، بيروت ، ١٩٨٩م : ١١.

(٢٣) لذة النص : رولان بارت ، ترجمة : فؤاد صفاء ، منشوارت الجمل ، ط١، ٢٠١٧م : ٤٢.

(٢٤) أسفار في النقد والترجمة : د. عناد غزوان ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م : ٥ .

(٢٥) ينظر : دراسات في أدبنا الحديث : د. لويس عوض ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٩ م : ٢٧٧ .

(٢٦) المجموعة الشعرية الكاملة : ٥١٦ .

(٢٧) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : ٩١ .

(٢٨) الأعمال الكاملة : ديوان (للكلمات أبواب وأشرعة) : ٣٢٧ .

(٢٩) المجموعة الكاملة ديوان (أغان بلا دموع) : ٤٦٠.

(٣٠) م . ن : ٤٦٢ .

(٣١) إضاءة النص : اعتدال عثمان ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٨ م : ٥ .

(٣٢) المجموعة الشعرية الكاملة : ديوان (أغانٍ بلا دموع) : ٤٦٠ .

(٣٣) المجموعة الشعرية الكاملة : ٤٦١ .

(٣٤) رهانات شعراء الحداثة : فاضل ثامر ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، دار الرواد للنشر ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٩ م : ٢٢٢ .

(٣٥) المصدر نفسه : ١٦ .

(٣٦) رهانات شعر الحداثة : ١٧ .

(٣٧) المجموع الشعرية الكاملة : ديوان (الطريق الحجري) : ٥٢٣ .

(٣٨) ينظر : الشعرية (أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها) : مسلم حسب حسني ، منشورات ضفاف ، ط ١ ، بصرة ، ٢٠١٣ م : ٢١٢ .

(٣٩) المجموعة الشعرية الكاملة : ديوان (الطريق الحجري) (٥٥٢ – ٥٥٣) .

(٤٠) المصدر نفسه : ديوان (قصائد إلى مادو) : ٧٦٣ .

(٤١) الحداثات الاربع الشعرية في العراق : اسماعيل ابراهيم عبد ، منشورات دار الزيدي ، بغداد ، ط ١، ٢٠١١ م : ١٣٦ .

(٤٢) المجموعة الشعرية الكاملة : ديوان (هجرة الالوان) : ٢١٢ .

(٤٣) ينظر : الغابة والفصول – كتابات نقدية ، طراد الكبيسي : الكتاب الثاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٩ م : ١٩ .

(٤٤) المفكرة النقدية : د. بشرى موسى صالح ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م : ٧٠ .

(٤٥) المجموعة الشعرية الكاملة : ديوان (حديقة الاصدقاء) : ٧٠١ .

(٤٦) ينظر : رهانات شعر الحداثة : ٢٢٥ .

(٤٧) المجموعة الشعرية الكاملة : ٨٣١ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أسفار في النقد والترجمة : د. عناد غزوان ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- إضاءة النص : اعتدال عثمان ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- الانسان ذو البعد الواحد : هربرت ماركوز : ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الآداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٩ م .
- أوهاج الحداثة : نعيم اليافي ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ط ١، ١٩٩٣ م .
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق (اتجاهات الرؤيا وجمالية النسيج) : علي عباس علوان ، منشوارت وزارة الاعلام ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٥م .
- الحداثات الاربع للشعرية في العراق : اسماعيل ابراهيم عبد ، منشورات دار الزيدي ، بغداد ، ط ١، ٢٠١١ م .
- دراسات في أدبنا الحديث : د. لويس عوض ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٩ م .
- رهانات شعراء الحداثة : فاضل ثامر ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، دار الرواد للنشر ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٩ م .
- الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاتها) : محمد بنيس ، مسألة الحداثة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- الشعرية (أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها) : مسلم حسب حسني ، منشورات ضفاف ، بصرة ، ط ١ ، ٢٠١٣ م .
- الشعرية العراقية – أسئلة ومقترحات للقراءة : علي حسن الفواز ، نشر دار الينابيع ، سوريا – دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- الغابة والفصول – كتابات نقدية : طراد الكبيسي ، الكتاب الثاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .
- في الخطاب النقدي العراقي (شعر الرواد انموذجا) : عبد الكريم عباس الزبيدي ، دار الشوؤن الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٧م .

- في النثرية العربية : محمد خريف ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
- في النص الشعري العربي : سامي سويدان ، بيروت ، ١٩٨٩م .
- القراءة وتوليد الدلالة : د. حميد لحمداني ، المركز الثقافي ، المغرب – الدار البيضاء ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .
- لذة النص : رولان بارت ، ترجمة : فؤاد صفاء ، منشوارت الجمل ، ط ١، ٢٠١٧م .
- المجموعة الشعرية الكاملة (رشدي العامل): دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، ط ١، ٢٠١٠م .
- المعجم الفلسفي : د٠ جميل صليبا ، نشر دار ذوي القربى ، طهران ، ١٣٨٥هـ .
- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د٠ سعيد علوش ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، دار سو شبرس ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- معجم النقد الأدبي : ترجمة وتحرير كامل العامري ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣ م .
- المفكرة النقدية : د. بشرى موسى صالح ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- مقاربات نقدية لنصوص حداثية : د٠ سمير الخليل ، سوريا ، ط ١ ،٢٠١٣م .
- المنعرج الشعري (دارسة في بنية الشعر وقيمته التاريخية والفنية) : محمد يونس ، دار الغاوون للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٢م .
- النظرية الادبية : رامان سلدن ، ترجمة : د٠ جابر عصفور ، سلسلة آفاق ، الترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥م .
- النقد الادبي : وليم فان اوكونور ، ترجمة صلاح احمد ابراهيم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
- الواقعية (موسوعة المصطلح النقدي) : ديمين كرانت ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .